

حراك 15 سبتمبر: هل تشهد السعودية تحولات سياسية غير مسبوقة؟

كتبه عبد الرحمن فهيم | 8 سبتمبر ,2017



تعالت الدعوات الداعمة لحراك معارض منتصف هذا الشهر داخل الملكة العربية السعودية، هذا الحراك الذي تدعمه كثير من المؤشرات الداخلية بالملكة الثرية. فقد أثر انخفاض أسعار النفط على مستوى الانفاق الحكومي على كافة القطاعات، وخاصة قطاع الأجور بالإضافة لحرب اليمن التي استنزفت كثيرًا من ميزانية الملكة، بالإضافة لرؤية 2030 التي دشنها ولي العهد السعودي عجد بن سلمان، والتي ترتكز بشكل كبير على خصخصة أجزاء كبيرة من القطاعات الحكومية في محاولة لتنويع مصادر الدخل للحكومة والبعد عن الاعتماد الكلي على إنتاج النفط الذي شهدت أسعاره انخفاضًا حادًا.

كما يهدد الملكة من بعيد قانون جاستا الأمريكي الذي يطبخ على نار هادئة، والذي يقضي بصرف تعويضات لضحايا العمليات الإرهابية من الدولة التي توصف بكونها راعية للإرهاب أو الداعمة له، والذي وجهت فيه أصابع الاتهام الرئيسية فيه من قبل الضحايا تجاه الملكة السعودية، الصديق التاريخي لأمريكا بالخليج، والتي حصلت بالزيارة الأخيرة للرئيس الأمريكي ترامب على مبالغ طائلة من خلال عقود صفقات أسلحة واستثمارات في القطاعات الامريكية بقيمة تجاوزت 450 مليار دولار، في وقت تدعي فيه الأسرة الحاكمة عجزا متراكما بالميزانية مما يعطي مؤشرات متضاربة عن طبيعة هذا العجز.

قد يقود هذا الحراك تحولات سياسية داخل الملكة أو على أقل تقدير تقوية الأطراف المناوئة لولاية عهد عجد بن سلمان

وفوق كل ذلك تشهد الملكة انقساما سياسيا داخل الأسرة الحاكمة بعد عزل الأمير عجد بن نايف ولي العهد السابق لصالح ابن عمه عجد بن سلمان، الذي كان ولي ولي العهد في وقت لم تكن هناك أي صورة عن كيفية انتقال الحكم من أبناء المؤسس عبد العزيز آل سعود إلى أحفاده، وهذا الخلاف الذي لم يعد سرا ظهر بقوة في عزاء الأمير عبد الرحمن بن عبد العزيز، الذي شهدا غيابا واضحا لمحمد بن نايف في عزاء عمه، ورجحت تقارير غربية خضوعه للإقامة الجبرية كما غابت صورة عجد بن سلمان في مجلس عمه الأمير أحمد بن عبدالعزيز وزير الداخلية السابق؛ الذي يعطي مؤشرا قويا على خلاف حاد حول ولاية عهد عجد بن سلمان وهذا لا يدعم ولايته فضلا عن توليته ملكاً.

وقد انتهج عد بن سلمان سياسة قمعية داخلية في التعامل مع أزمة قطر بمحاصرة مغردين ودعاة وإعلاميين، وكان أبرزها الكاتب الصحفي جمال خاشقجي القرب من دوائر الحكم وخاصا مع فشل الحصار في تحقيق أهدافه، ومن المؤكد أن هذا الفشل مع حجم الخسائر بحرب اليمن والتقارب الفاجئ مع إيران ومليشيات شيعية عراقية هز كثيرًا من صورة عجد بن سلمان وقدرته على قيادة الملكة مستقبلا.

كل تلك العوامل تصب في صالح حراك 15 ستمبر الذي قد تستفيد منه أطراف داخلية في الاسرة الحاكمة، وقد يقود هذا الحراك تحولات سياسية داخل الملكة أو على أقل تقدير تقوية الأطراف الناوئة لولاية عهد عجد بن سلمان.

سواء فشل الحراك أو نجح فإنه في رأيي سيحدث تحولاً في طبيعة التفاعل بين الأسرة الحاكمة والشعب، ومشروعية الحراك العارض في بلد لا تتوافر فيه أي قنوات للتمثيل السياسي فضلاً عن أي شكل من المعارضة

وهذا مؤشر خطير قد ينتج تحولا سياسية في بلد تتبنى فيه الشيخة الرسمية مذهب السلفية الدخلية، الذي يحرّم أي من مظاهر الاعتراض على السلطة باعتبارها خروجاً على الحاكم يحرمه الشرع، في بلد يكرس إعلامياً أنه مطبق للشريعة وقائم على التحالف التاريخي بين أسرة آل سعود وأسرة آل الشيخ والتقاسم بينهما في السلطة السياسية والسلطة الدينية؛ وبذلك يشكل الحراك طعناً في الرجعية الدينية للمملكة وانتصارًا لتيار الصحوة الذي كان يطالب بإصلاحات داخلية يقود للكية دستورية، وقد تكون الملكة قد فتحت على نفسها أبواب الجحيم بمطالبات المستشار القرب من عجد بن سلمان المسمى بسعود القحطاني أو دليم، الذي دعى في تغريدة له بحراك سلمي بقطر، متهما فيه القيادة القطرية بالقمع والاستبداد خلافاً للمرجعية الدينية التي تحرّم مظاهر الاعتراض باعتبارها فتنة وخروج على الحاكم.



فهل يؤثر الحراك في النظام السياسي القائم؟! الجواب: الأمر يعتمد على قوة الحراك ووضوح الطالب ومستوى التنازلات المكنة من كلا الطرفين ومدى قدرة الأسرة الحاكمة على الناورة حال نجاح الحراك.

وسواء فشل الحراك أو نجح فإنه في رأيي سيحدث تحولاً في طبيعة التفاعل بين الأسرة الحاكمة والشعب، ومشروعية الحراك المعارض في بلد لا تتوافر فيه أي قنوات للتمثيل السياسي فضلاً عن أي شكل من المعارضة.

رابط القال: https://www.noonpost.com/19732